منهج القرآن الكريم في علاج الفواحش الباطنة

أ.د. نشأت صلاح الدين حسين محمد محمود سهيل
الجامعة المستنصرية/ كلية التربية الأساسية

المقدمة

الحمد لله الذي بنعمتهِ تتمُ الصالحات والصلاة والسلام على سيد السادات سيدنا محمد وعلى آله الطاهرين ، وأصحابه الغُرِ الميامين، ومن تبعهم بأحسانٍ الى يوم الدين .

اما بعد:

فقد عالج القرآن الكريم الكثير من القضايا في المجتمع الجاهلي ومن ضمنها الفواحش الباطنة فعالجها بأنجع الوسائل ليتحلى المجتمع بأزكى الأخلاق والفضائل .

وقد أتخذ القرآن منهجاً رائعاً من خلال آياته في علاج الفواحش الباطنة أذ لايخفى أن للفواحش الباطنة خطراً لايقل أهمية من الفواحش الظاهرة وقد إقتضت طبيعة البحث أن يسبق الموضوع التمهيد وقد قسم الموضوع الى ستة مباحث :

المبحث الأول : الرياء.

المبحث الثاني : النفاق.

المبحث الثالث : الحَسد.

المبحث الرابع : الغَرور.

المبحث الخامس : الكِبر.

المبحث السادس : الكَذب.

أما منهجيتي في كل مبحث فقد إتبعت منهجية واحدة وهي : التعريف لغةً وإصطلاحاً، ثم أدلة التحريم، ثم إستخدمت العلاج القولي والفعلي ثم التربوي أحياناً .

الخاتمة : فقد وضعت خاتمةً لأهم ما توصلتُ اليه من نتائج في هذا البحث.

التمهيد: تعريف الفواحش لغةً وإصطلاحاً

أولاً: الفواحش لغةً :

الْفَاءُ وَالْحَاءُ وَالشِّينُ كَلِمَةٌ تَدُلُّ عَلَى قُبْحٍ فِي شَيْءٍ وَشَنَاعَةٍ. وكُلُّ شَيْءٍ جَاوَزَ قَدْرَهُ فَهُوَ فَاحِشٌ [1] والفُحْش والفَحْشاءُ والفاحِشةُ القبيحُ مِنَ الْقَوْلِ وَالْفِعْلِ، وَجَمْعُهَا الفَواحِشُ. [2]

ثانياً: الفواحش إصطلاحاً:

وهي: ما ينفر عنه الطبع السليم ويستنقصه العقل المستقيم .[3] وَهِيَ الْفِعْلَةُ الْمَوْصُوفَةُ بِالشَّنَاعَةِ وَالَّتِي شَدَّدَ الدِّينُ فِي النَّهْيِ عَنْهَا ووَضَعَ لَهَا عُقُوبَاتٍ فِي الدُّنْيَا و الآخرة .[4]

المبحث الأول: الرياء

ألمطلب الأول: تعريف الرياء لغةً و إصطلاحاً :

أولاً: الرياء لغةً :

من رَاءَى فُلَانٌ يُرَائِي. وَفَعَلَ ذَلِكَ رِئَاءَ النَّاسِ، وَهُوَ أَنْ يَفْعَلَ شَيْئًا لِيَرَاهُ النَّاسُ.[5] وراءى النَّاسَ: نافَق، أظهر أمامهم خلاف ما هو عليه. [6]

ثانياً: الرياء إصطلاحاً :

ترك الإخلاص في العمل بملاحظة غير الله في بعض الأمور .[7]

المطلب الثاني : أدلة تحريم الرياء:

إن الرياء مرض خطير جداً لخفائه، ولأثرهِ في إفساد العمل، وقلَ من يَسلمُ منه، وسنتأمل في النصوص الآتية ما يسببه هذا المرض للإنسان في الدنيا والآخرة.

أولاً : من قوله تعالى :﴿ **يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُبۡطِلُواْ صَدَقَٰتِكُم بِٱلۡمَنِّ وَٱلۡأَذَىٰ كَٱلَّذِي يُنفِقُ مَالَهُۥ رِئَآءَ ٱلنَّاسِ وَلَا يُؤۡمِنُ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ** ﴾[8]، قوله تعالى:﴿ **يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُبۡطِلُواْ صَدَقَٰتِكُم** ﴾ أي: أجور صدقاتكم بالمن، على السائل، ثم ضرب لذلك مثلا فقال:﴿ **كَٱلَّذِي يُنفِقُ مَالَهُۥ رِئَآءَ ٱلنَّاسِ** ﴾ ، أي: كإبطال الذي ينفق ماله رئاء الناس، أي: مرآة وسمعة ليروا نفقته ولا تكون النفقة مع الرياء من فعل المؤمنين . [9]

ثانياً: من قوله تعالى: ﴿ **إِنَّ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَهُوَ خَٰدِعُهُمۡ وَإِذَا قَامُوٓاْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ قَامُواْ كُسَالَىٰ يُرَآءُونَ ٱلنَّاسَ وَلَا يَذۡكُرُونَ ٱللَّهَ إِلَّا قَلِيلٗا** ﴾[10]، وقوله:﴿ **يُرَآءُونَ ٱلنَّاسَ** ﴾ يعني أنهم لا يقومون إلى الصلاة إلا لأجل الرياء والسمعة لا لأجل الدين ولا يرون أنها واجبة عليهم ﴿ **وَلَا يَذۡكُرُونَ ٱللَّهَ إِلَّا قَلِيلٗا** ﴾ قال ابن عباس : إنما قال ذلك لأنهم يفعلونه رياء ولو أرادوا بذلك القليل وجه الله لكان كثيراً. [11]

المطلب الثالث: المنهج القرآني في علاج الرياء:

أولاً: العلاج القولي :

1- شدة العذاب للذين يراؤون في الصلاة فقال تعالى﴿ **فَوَيۡلٞ لِّلۡمُصَلِّينَ** ﴾ أي: فَوَيْلٌ لَهُ عَلَى سَهْوِهِ عَنِ الصَّلَاةِ، وَعَلَى الرِّيَاءِ والويل هو واد في جهنم. [12]

2- تجنب دواعي الرياء والسمعة، وعقد العزم على إعطاء العبادة حقها فيحتاج العبد إلى الصبر على الطاعات قبل الشروع فيها بتصحيح النية والإخلاص.[13]

ثانياً: العلاج الفعلي :

1- إخفاء الاعمال الصالحه وعدم البوح بها أمام الناس وإنَّ أَحَبَّ العبيد إِلَى اللَّهِ الأَتقِياءُ الأَسخِياءُ الأَخفِياءُ، أَيْ المُبالِغونَ فِي سَترِ عِبَادَاتِهِم وَتَنْزِيهِها عَنْ شَوَائبِ الأَغْرَاضِ الْفَانِيَةِ.[14]

2- إن الله يعاقب المرائي في الدنيا بضد قصده ونيته، والمعاقبة بضد القصد والنية ثابت شرعاً وقدراً يؤيد ذلك الحديث الذي رواه مسلم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((من سمّع سمّع الله به، ومن راءى راءى الله به)) [15] فمن عمل عملاً على غير إخلاص جوزي بأن يشهره الله ويفضحه.[16]

ثالثاً: العلاج التربوي :

1- ترك مراقبة الناس وعدم حب مدحهم، وعدم الخوف من ذمهم، فمدحُ الناس لا يَزيد في رزق الإنسان ولا في عمره، وذمهم لا ينقص من رزقه ولا عمره؛ فلا يجتمع الإخلاص في القلب ومحبة المدح والثناء والطمع فيما عند الناس ، وأقبل على المدح والثناء فازهد فيهما زهد عشاق الدنيا في الآخرة .[17]

2- بيان ضرورة إخلاص العبادة،والاجتهاد فيها،والقيام إليها بنشاط ورغبة، والبعد عن الرياء.[18]

المبحث الثاني: النِفاق

المطلب الأول : تعريف النِفاق لغةً و إصطلاحاً :

أولاً : النِفاق لغةً :

هو الدُّخُولُ فِي الإِسلام مِنْ وَجْه والخروُج عَنْهُ مِنْ آخَرَ، وَقَدْ نافَقَ مُنافَقَةً ونِفاقاً[19].

ثانياً: النِفاق إصطلاحاً :

وَهُوَ اسمٌ إِسْلَامِيٌّ، لَمْ تَعْرِفْهُ الْعَرَبُ بالمعْنى المخْصُوص بِهِ، وَهُوَ الَّذِي يَسْتُر كُفْرَه ويُظْهر إِيمَانَهُ، وَإِنْ كَانَ أَصلُه فِي اللُّغة مَعْروفاً. [20] وهُوَ: إِظْهَارُ الْجَمِيلِ، وَإِبْطَالُ الْقَبِيحِ، وَإِضْمَارُ الشَّرِّ مَعَ إِظْهَارِ الْخَيْرِ.[21]

المطلب الثاني : أدلة تحريم النفاق:

أولاً : من قوله تعالى :﴿ إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ فِى ٱلدَّرْكِ ٱلْأَسْفَلِ مِنَ ٱلنَّارِ وَلَن تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا ﴾ [22]

إن للجنة درجات، وللنار دركات فكل ما كان أسفل من الدركات كان في العذاب أشد. [23]

قال ابن مسعود ﷺ قال: ﴿ فِى ٱلدَّرْكِ ٱلْأَسْفَلِ ﴾ اي: في توابيت من حديد مقفلة في النار، وقال أبو هريرة: بيت مقفل عليهم، توقد فيه النار من فوقهم ومن تحتهم .[24]

وقوله تعالى:﴿ وَلَن تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا ﴾ ينقذهم من ذلك العذاب أو يخففه عنهم فيرفعهم من الطبقة السفلى إلى ما فوقها.[25]

ثانياً: من قوله تعالى: ﴿ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْمُنَٰفِقِينَ وَٱلْمُنَٰفِقَٰتِ وَٱلْكُفَّارَ نَارَ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۚ هِىَ حَسْبُهُمْ ۚ وَلَعَنَهُمُ ٱللَّهُ ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّقِيمٌ ﴾ [26]

ان للمنافقين علامات وعلامة المنافق أنه إذا مدح بما ليس فيه ارتاح قلبه، فإذا رأيت الرجل يُحب أن يحبه الناس ويكره أن يذكره أحد بسوء فاعلم أنه منافق. [27]

وقول الحق عن خلود المنافقين في النار: ﴿ هِىَ حَسْبُهُمْ ﴾ أي: أن تلك العقوبة كافية لهم ولا شيء أبلغ منها، لمجازاتهم على ما فعلوه من سيئات.[28]

ثم يقول الحق: ﴿ وَلَعَنَهُمُ ٱللَّهُ ﴾ أي: طردهم من رحمته ومن طاعته فلا يقبل لهم توبة ولا عودة.[29]

وقوله:﴿ وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّقِيمٌ ﴾ أي: ولهم عذاب دائم لا ينقطع فهم في الدنيا يعيشون في عذاب القلق والحذر من أن يطلع المسلمون على نفاقهم، وفي الآخرة يذوقون العذاب ، بسبب إصرارهم على الكفر والفسوق والعصيان.[30]

المطلب الثالث : المنهج القرآني في علاج النفاق :

أولاً: العلاج القولي :

1- كثرة ذكر الله ﷻ فذكره أمان من النفاق، فإن المنافقين قليلو الذكر لله ﷻ ، قال الله ﷻ في المنافقين: ﴿ وَلَا يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ فإن في ذلك تحذيراً من فتنة المنافقين الذين غفلوا عن ذكر الله ﷻ فوقعوا في النفاق.[31]

2- بين سبحانه المصير الشنيع الذي سيصير إليه المنافقون يوم القيامة فقال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ فِى ٱلدَّرْكِ ٱلْأَسْفَلِ مِنَ ٱلنَّارِ ۖ وَلَن تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا ﴾ أي: في الطبقة السفلى من طبقاتها ، ثم بعد هذا الوعيد الشديد للمنافقين فتح سبحانه باب التوبة ليدخل فيه كل من يريد أن يقلع عن ذنوبه من المنافقين وغيرهم، حتى ينجو من عقابه.[32]

ثانياً : العلاج الفعلي :

1- تحذيره سبحانه للمسلمين من القعود مع الكفار ما داموا خائضين في ذكر القران وكان الذين يقاعدون الخائضين في القرآن من الأحبار هم المنافقون، فقيل لهم إنكم إذاً مثل الأحبار في الكفر[33] فنهاهم عن مجالسة الكافرين بآيات الله والمستهزئين بها.[34]

ثالثاً: العلاج التربوي :

1- ضرورة معرفة المنافقين في كل مجتمع فظاهرة النفاق لا تختص بعصر الرسالة الأول، بل هي ظاهرة عامة تظهر بشكل وآخر في كل المجتمعات.[35]

2- دقة التربية الإيمانية. فلم يأت الحق بفصل في كتابه عن المنافقين يورد فيه كل ما يتعلق بالمنافقين، لا، بل يأتي بلمحة عن المنافقين ثم يأتي بلقطة أخرى عن المؤمنين، حتى ينفِّر السامع من وضع المنافق ويحببَه في صفات المؤمن.[36]

المبحث الثالث: الحَسد

المطلب الأول : تعريف الحسد لغةً و إصطلاحاً :

أولاً: الحسد لغةً :

والْحَسَدُ مَعْرُوفٌ، حَسَدَه يَحْسِدُه ويَحْسُدُه حَسَداً وحَسَّدَه إذا تَمَنَّى أَن تَتَحَوَّلَ إِليه نِعْمَتُهُ وفَضِيلَتُهُ أَو يُسْلَبَهُمَا هُوَ أو أَن يَرَى الرَّجُلُ لأَخيه نِعْمَةً فَيَتَمَنَّى أَن تَزُولَ عَنْهُ. (37)

ثانياً: الحسد إصطلاحاً :

تمنّي زوال نعمة من مستحق لها، وربما كان مع ذلك سعي في إزالتها. (38)

المطلب الثاني : أدلة تحريم الحسد :

إِن الْحَسَد فِي الْحَقِيقَة هو نوع من معاداة الله فَإِنَّ الحاسد يكره نعْمَة الله على عَبده التي أحبها الله له وَأحب الحاسد زَوَالهَا عَنهُ وَالله يكره ذَلِك فَهُوَ مضاد لله فِي قَضَائِهِ وَقدره (39) وقد ورد في ذكر الحسد آيات كثيره ساذكر منها :

أولاً: من قوله تعالى:﴿ وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّنۢ بَعْدِ إِيمَٰنِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم مِّنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ ٱلْحَقُّ ﴾. (40)

ورد في سبب نزول الآيه ما روي عن ابن عباس قال: كان حُيَيّ بن أخطب(41) وأخيه من أشد اليهود حسداً للعرب، إذ خصهم الله برسوله صلى الله عليه وسلم، وكانا جاهِدَين في رد الناس عن الإسلام بما استطاعا، فأنزل الله فيهما هذه الآية.(42)﴿ وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ ﴾ أي يريد ويتمنى كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الكتاب لَوْ يَرُدُّونَكُمْ، أي يصدونكم ويردونكم عن التوحيد مِنْ بَعْدِ إِيمانِكُمْ إلى الكفر. ثم أخبر أن هذا القول لم يكن منهم على وجه النصيحة، ولكن ذلك القول كان حَسَداً مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ ما في التوراة أَنَّهُ الْحَقُّ. (43)

وقوله: ﴿مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم ﴾أي من تلقاء أنفسهم لم يأمرهم الله بذلك ﴿مِّنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ ٱلْحَقُّ ﴾ يعني في التوراة أن قول محمد صلى الله عليه وسلم ودينه، حق فكفروا به حسداً وبغياً. (44)

وقد ذكر الله أهل الكتاب دون غيرهم لأنهم كانوا أشد رغبة في تضليل المؤمنين، وكان الحق عندهم أشد بياناً، وأقوى برهاناً؛ ولأن حسدهم أوضح.(45)

ثانياً: من قوله تعالى: ﴿ أَمْ يَحْسُدُونَ ٱلنَّاسَ عَلَىٰ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ ۖ فَقَدْ ءَاتَيْنَآ ءَالَ إِبْرَٰهِيمَ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَءَاتَيْنَٰهُم مُّلْكًا عَظِيمًا ﴾. (46)

قوله تعالى﴿ أَمْ يَحْسُدُونَ ٱلنَّاسَ ﴾، يعني: اليهود، يحسدون الناس، قال قتادة: المراد بالناس العرب حسدهم اليهود على النبوة وما أكرمهم الله تعالى بمحمد صلى الله عليه وسلم ﴿ فَقَدْ ءَاتَيْنَآ ءَالَ

﴿ إِبْرَٰهِيمَ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ ﴾ أراد بآل إبراهيم: داود وسليمان، وبالكتاب: ما أنزل الله عليهم وبالحكمة النبوة. (47)

المطلب الثالث: المنهج القرآني في علاج الحَسد:

أولاً: العلاج القولي :

1- أمر الله تعالى بالتعوُّذ بالله من شَرِّ الحسد والتَّحصُّنُ به والالتجاء إليه، فقال في كتابه: ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ مِن شَرِّ مَا خَلَقَ وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ وَمِن شَرِّ ٱلنَّفَّٰثَٰتِ فِى ٱلْعُقَدِ وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ﴾ .(48)

2- تحذير النبي ﷺ من الحسد ووصفه بالداء فهو كالمرض وقد يصيب الأمم فقال: ((إنه سيصيب أمتي داء الأمم قالوا وما داء الأمم قال الأشر والبطر والتكاثر والتنافس في الدنيا والتباعد والتحاسد حتى يكون البغي ثم الهرج)). (49)

3- إن مُعَالَجَةُ الحسد يكون تَارَةً بِالزُّهْدِ فِي الدُّنْيَا، وَتَارَةً بِالرِّضَا بِالْقَضَاءِ، فَإِنَّك إنْ لَمْ تَرْضَ لَمْ تَحْصُلْ إلَّا عَلَى النَّدَمِ وَفَوَاتِ الثَّوَابِ، وَلَيْسَ لِلْعَاقِلِ حِيلَةٌ فِي دَفْعِ الْقَضَاءِ فَعَلَيْهِ بِالرِّضَا.(50)

4- معرفة الإنسان أن الحسد يسبب ضرراً عليه في الدين والدنيا. أما في الدين فهو أنك سخطت قضاء الله تعالى، وكرهت نعمته التي قسمها بين عباده، وأما كونه ضرراً عليك في الدنيا، فهو أنك تتألم في الدنيا، أو تتعذب به. (51)

ثانياً: العلاج الفعلي :

قال أنس كنا يوما جالسين عند النبي ﷺ فقال: يطلع عليكم الآن من هذا الفج رجل من أهل الجنة، فطلع رجل من الأنصار ينظف لحيته من وضوئه ، فلما كان الغد قال عليه السلام مثل ذلك فطلع ذلك الرجل، وقال في اليوم الثالث مثل ذلك فطلع ذلك الرجل، فلما قام النبي ﷺ تبعه عبد الله بن عمرو بن العاص فقال: إني تأذيت من أبي فأقسمت لا أدخل عليه ثلاثا، فإن رأيت أن تذهب بي إلى دارك فعلت، قال: نعم، فبات عنده ثلاث ليال فلم يره يقوم من الليل شيئا غير أنه إذا انقلب على فراشه ذكر الله ولا يقوم حتى يقوم لصلاة الفجر، غير أني لم أسمعه يقول: إلا خيرا، فلما مرت الثلاث وكدت أن أحتقر عمله، قلت: يا عبد الله لم يكن بيني وبين والدي غضب ولا هجر، ولكني سمعت رسول الله ﷺ يقول كذا وكذا، فأردت أن أعرف عملك، فلم أرك تعمل عملا كثيرا، فما الذي بلغ بك ذاك؟ قال: ما هو إلا ما رأيت. فلما وليت دعاني فقال: ما هو إلا ما رأيت غير أني لم أجد على أحد من المسلمين في نفسي عيباً ، ولا حسداً،على خير أعطاه الله إياه، فقال عبد الله: هي التي بلغت بك وهي التي لا تطاق . (52)

المبحث الرابع: الغَرور

المطلب الأول: تعريف الغَرور لغةً و إصطلاحاً :

أولاً : الغَرور لغةً :

والْغرُور: كل من غر شيئاً فَهُوَ غرور بِالْفَتْح والغرور، بِالضَّمِّ: الْبَاطِل وهُوَ تَزْيِين الْخَطَأ بِمَا يُوهم أَنه صَوَاب. (53)

ثانياً: الغَرور إصطلاحاً :

وهو كل ما يغر الإنسان من مال وجاه وشيطان، وفسر بالدنيا لأنها تغر وتمر وتضر. وهو إخفاء الخدعة في صورة النصيحة. (54)

ألمطلب الثاني : أدلة تحريم الغَرور:

أولاً: من قوله تعالى:﴿ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِٱللَّهِ ٱلْغَرُورُ ﴾ (55)

لا تشغلنكم الحياة الدنيا ولذاتها، ولا تلهينكم عن ذكر اللَّه وعن الآخرة، فإنها لعب ولهو، فهي إنما أنشئت على ما هو حق ليس بباطل؛ لأنها أنشئت للآخرة.(56) والدنيا تَغُرُّ الْمُؤْمِنَ وَتَخْدَعُهُ فَيَظُنُّ طُولَ الْبَقَاءِ وَهِيَ فَانِيَةٌ. وَالْمَتَاعُ مَا يُتَمَتَّعُ بِهِ ثُمَّ يَزُولُ وَلَا يَبْقَى مِلْكُهُ. فَيَنْبَغِي لِلْإِنْسَانِ أَنْ يَأْخُذَ مِنْ هَذَا الْمَتَاعِ بِطَاعَةِ اللَّهِ مَا اسْتَطَاعَ والشَّيْطَانُ، يَغُرُّ النَّاسَ بِالتَّمْنِيَةِ وَالْمَوَاعِيدِ الْكَاذِبَةِ.(57)

وقوله: ﴿ وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِٱللَّهِ ٱلْغَرُورُ ﴾ ولاتغتر بذي الحلم والكرم و﴿ ٱلْغَرُورُ ﴾ أي: الشيطان من الإنس أو الجن يحملكم على تأخير التوبة ومزاولة أنواع المعاصي فيتمادى الرجل في المعصية ويتمنى على الله المغفرة فانتبهوا فإن الموت لا بد منه وهذه نصيحة الله سبحانه لعباده. (58)

المطلب الثالث : المنهج القرآني في علاج الغَرور:

أولاً: العلاج القولي :

1- التحذير من خداع زينة الحياة الدنيا ولذّاتها، والميل إليها، والاستعداد لما فيه الخلاص من عقاب الله فقال تعالى: ﴿ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا ﴾.(59)

2- ذكر تعالى حال الآخرة فقال: ﴿ وَفِي ٱلْأَخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ ﴾ (60) أي لمن كان في حياته منشغلاً باللعب ، واللهو، والتفاخر، ومغفرة من الله ورضوان لأوليائه وأهل طاعته ، فقد بين الله بأن الآخرة إما عذاب شديد دائم، وإما رضوان، وهو أعظم الثواب. (61)

3- التحذير من الإسراف فى الاشتغال بمتاع الدنيا عن نفسه وإنفاق الوقت فيما لا يفيد، إذ ليس لذاتها غاية تنتهى إليها فلا يبلغ حاجة منها إلا طلب الآخرة.(62)

ثانياً: العلاج الفعلي :

1- الإنصراف من دار الغرور إلى دار الأنس بالله تعالى فإن الله لا يقبل إلا من أحبه ومن أحبه تولاه وأظهر عليه آثار محبته وكف عنه سطوة عدوه إبليس.(63)

2- معادات الشيطان بطاعة الله وعدم طاعته لانه السبب في الغرور وغيره. (64)

3- الخوف من الله فإذا سكن الخوف القلب أحرق الشهوات والرغبة في الدنيا.(65)

ثالثاً: العلاج التربوي :

معرفة المسلم حقيقه الدنيا وهي دار عمل لا دار جزاء فهي متاع الغرور الذي يخدع الانسان فقال تعالى في كتابه : ﴿ وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا مَتَٰعُ ٱلْغُرُورِ ﴾ . [66]

المبحث الخامس: الكِبر

المطلب الأول: تعريف الكِبْر لغةً و إصطلاحاً :

أولاً: الكِبْر لغةً:

بِالْكَسْرِ، وَهُوَ الْعَظَمَةُ. وَيُقَالُ كَبُرَ بِالضَّمِّ يَكْبُرُ أَي عَظُمَ، فَهُوَ كَبِيرٌ، وَالْكَبِيرُ أَي الْعَظِيمُ ذُو الْكِبْرِيَاءِ والكِبْرِياء: العَظَمة وَالْمُلْكُ .[67]

ثانياً: الكِبر إصطلاحاً:

وهي الحالة التي يتخصّص بها الإنسان من إعجابه بنفسه، وأعظم التّكبّر. التّكبّر على الله بالامتناع من قبول الحقّ والإذعان له بالعبادة . [68]

المطلب الثاني : أدلة تحريم الكِبْر:

أولاً : من قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِءَادَمَ فَسَجَدُوٓا۟ إِلَّآ إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَٱسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾ [69] أي: امتنع إبليس عن السجود تكبراً فأن كبره منعه من السجود[70]، ثُمَّ قَالَ تَعَالَى بَعْدَ وَصْفِ إبليس بِالْإِبَاءِ وَالِاسْتِكْبَارِ: ﴿ وَكَانَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾[71] أي: صار بسبب عصيانه واستكباره من الكافرين بالله ، البعيدين عن رحمته ورضوانه .[72]

ثانياً: من قوله تعالى:﴿ وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِىٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِى سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴾ [73] ، إن الدعاء هو اعتراف بالعبودية والذلة والمسكنة، فكأنه قيل إن تارك الدعاء إنما تركه لأجل إن يستكبر عن إظهار العبودية. [74]

ثم قال تعالى:﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِى سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴾ أي صاغرين وهذا إحسان من الله تعالى حيث ذكر الوعيد الشديد على ترك الدعاء.[75]

المطلب الثالث: المنهج القرآني في علاج الكِبْر:

أولاً: العلاج القولي :

1- وعيد الله إِنَّهُ لا يُحِبُّ الْمُسْتَكْبِرِينَ لأَنَّه يَعْلَمُ سرّهم وعلانيتهم فيجازيهم عليها. (76)

2- أن الكبر من المهلكات العضيمة، فقد وضع له الإسلام العلاج من خلال :

أولاً: الإيمان الصادق بما جاء عن الله ، وما جاء عن رسول الله إيماناً صادقاً؛ لأنه إذا وجد هذا الإيمان الحقيقي علمت النفس البشرية قيمتها .

ثانيا: إستئصال أصله، وقطع شجرته من خلال: معرفة الإنسان حقيقة نفسه، وأنه كان عدماً، ثم خلق من تراب، ثم من نطفة ، ثم من علقة، ثم من مضغة. (77)

3- جعل الله عقاب المتكبرين نار جهنم فقال: ﴿ قِيلَ ٱدۡخُلُوٓاْ أَبۡوَٰبَ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَاۖ فَبِئۡسَ مَثۡوَى ٱلۡمُتَكَبِّرِينَ ﴾ (78) فهم مَاكِثِينَ فِيهَا لَاخرُوجَ وَلَا زَوَالَ لَهمْ عَنْهَا فَبِئْسَ الْمَصِيرُ وَبِئْسَ الْمَقِيلُ، بِسَبَبِ تَكَبُّرِهمْ فِي الدُّنْيَا، وَإِبَائِهمْ عَنِ اتِّبَاعِ الْحَقِّ.(79)

ثانياً : العلاج الفعلي :

1- الأبتعاد عن الْمَدْح وَإِن كَانَ حَقًا فَإِنَّهُ يهيج فِي الْقلب الْكبر وَ الْعجب.(80)

2- مجالسة الصالحين تخلص الأنسان من التكبر فهم بعيدين عنه وعن غيره من الصفات الغير حميده، فمن أراد التخلص من التكبر فعليه مجالستهم. (81)

3- أَنْ يَعْرِفَ أَنَّ الْكِبْرَ حَرَامٌ وَأَنَّهُ لَا يَلِيقُ إِلَّا بِاللَّهِ تَعَالَى فَلَوْ كَانَ الْكِبْرُ جَائِزًا لِغَيْرِهِ تَعَالَى لَكَانَ رُخِّصَ الكبرُ للأنبياء فهم أحقُّ به من غيرهم فَإِذَا هو حَرَامًا لِاخْتِصَاصِهِ بِهِ تَعَالَى.(82)

4- تعلم التواضع من النبي ﷺ إذ كان يمقت كل مظاهر الكِبْر والتميز عن الناس، ومنه كراهيته أن يقوم له أصحابُه، يقول أنس: ((ما كان شخصٌ أحبَّ إليهم من رسول الله ﷺ ، وكانوا إذا رأوه لم يقوموا؛ لِما يعلمون من كراهيته لذلك)). (83)

5- أستأصال أصل الكبر من القلب لان الإنسان لو يلحظ كبرياء ربه لَصَغُر في نفسه، ولاستحى أن يتكبَّر.(84)

ثالثاً: العلاج التربوي :

معرفة الآنسان عاقبة الكِبَر في الآخرة وفضيلة التواضع في الدنيا والآخرة وهذا يؤدي بالأنسان الى التواضع .(85)

المبحث السادس: الكَذب

المطلب الأول: تعريف الكَذب لغةً و إصطلاحاً:

أولاً: الكَذب لغةً :

الْكَافُ وَالذَّالُ وَالْبَاءُ أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى خِلَافِ الصِّدْقِ. وأَنَّهُ لَا يَبْلُغُ نِهَايَةَ الْكَلَامِ فِي الصِّدْقِ. مِنْ ذَلِكَ الْكَذِبُ خِلَافُ الصِّدْقِ. كَذَبَ كَذِباً.(86)

ثانياً: الكَذب إصطلاحاً:

هو الإخبار عن الشيء بغيرِ ما هو عليه ذهناً وخارجاً، وقد يراد به الإخبارُ عنه بغيرِ اعتقادِ المتكلِّم سَواءً وافق ما في الخارج أم لا، والصدقُ نقيضُه. [87] وكذب الخبر عدم مطابقته للواقع، وهو إخبارٌ لا على ما عليه المخبر عنه.[88]

المطلب الثاني: أدلة تحريم الكَذب :

أولاً: من قوله:﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِـَٔايَٰتِهِۦٓ ۚ إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴾[89] ، يقول تعالى ذكره: ومن أشدُّ اعتداءً، وأخطأ فعلاً و قولاً ﴿ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا ﴾ ، يعني: ممن اختلق على الله باطلا، فزعم أن له شريكاً من خلقه، وإلهاً يعبد من دونه كما قاله المشركون من عبدة الأوثان، أو ادعى له ولداً، أو صاحبةً، كما قالته النصارى ﴿ أَوْ كَذَّبَ بِـَٔايَٰتِهِۦٓ ﴾ ، يقول: أو كذب بحججه وأعلامه وأدلته التي أعطاها رسله على حقيقة نبوتهم، كذّبت بها اليهود. [90] فإنه افتراءٌ على الله سبحانه وقولهم هَؤُلاء شفعاؤنا عِندَ الله وهو إنكارٌ لأن يكون أحدٌ أظلمَ ممن فعل ذلك ﴿ أَوْ كَذَّبَ بِـَٔايَٰتِهِۦٓ ﴾ كذّبوا بالقرآن الذي من جملته الآيةُ الناطقةُ بأنهم يعرفونه صلى الله عليه وسلم كما يعرِفون أبناءهم. [91] ﴿ إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴾ أي: إن الظالمين لا يفوزون فى عاقبة أمرهم يوم الحساب بالنجاة من عذاب الله ، فكيف تكون عاقبة من افترى على الله الكذب فكان أظلم الظالمين.[92]

المطلب الثالث : المنهج القرآني في علاج الكَذب :

أولاً: المنهج القولي :

1- التحذير والترهيب للمكذبين بأن الْعَذابَ واقع في الدنيا والآخرة عَلى مَنْ كَذَّبَ بآياته وحججه سبحانه وَتَوَلَّى عنها. وأعرض عن الاستجابة لها. [93]

2- حرمّ الله تعالى الكذب في القول والعمل ولعن فاعله وأوجب له دخول النار.[94]

3- التحذير من أشدّ أنواع الكذب وأشنعه وهو الكذب على الله تعالى أو الكذب على رسوله ﷺ لأنّه افتراء فيّ الدّين، وتلاعب بشرائع الله ، وأنّه من الكبائر.[95]

ثانياً: العلاج الفعلي والتربوي:

روي أنّ رجلاً جاء إلى النبيّ ﷺ وقال: إني رجل أريد أن أومن بك إلا أني أحبّ الخمر والزنى والسرقة والكذب والناس يقولون إنك تحرّم هذه الأشياء ولا طاقة لي على تركها فإن قنعت مني بترك واحدة منها فعلت فقال ﷺ : اترك الكذب فقبل ذلك ثم أسلم فلما خرج من عند النبيّ ﷺ عرضوا عليه الخمر فقال: إن شربت وسألني النبيّ صلى الله عليه وسلم وكذبت فقد نقضت العهد وإن صدقت أقام عليّ الحدّ فتركها ثم عرضوا عليه الزنى فجاء ذلك

الخاطر فتركه وكذا في السرقة فعاد إلى النبيّ ﷺ وقال: ما أحسن ما فعلت لما منعتني عن الكذب انسدّت أبواب المعاصي.(96)

الخاتمة

الحمد لله بدأً وختماً والصلاة والسلام على سيدنا محمد الذي بعثه الله هادياً ومعلماً وعلى آله وأصحابه أجمعين . إما بعد:

فَبعد هذه المسيره التي خضتها في هذا الموضوع والذي بينت من خلاله كيف عالج القران الكريم الفواحش الباطنة والتي هي من أعمال القلوب التي جعل عقوبتها مؤجله الى يوم القيامة .

أما أهم النتائج ألتي توصلتُ إليها في نهاية هذا البحث فهي كالآتي :

1- عنى القرآن الكريم بشكل كبير بذكر الفواحش الباطنة، وذكرها بصيغة التحريم، وإن محط هذه الفواحش هي النفس الأمارة بالسوء؛ فأمرسبحانه بتزكيه النفس منها.

2- إن الله ﷻ لم يشرع الحدود في الفواحش الباطنة ولكن وضع لها عقوبة التعزير، التي يستنبطها القاضي أو الحاكم في من يرتكب مخالفة شرعية.

3- يجب على المسلم أن لا يستهين بفعل الفواحش الباطنة فهي أكثر فتكاً على الأنسان من الفواحش الظاهرة؛ ولذلك شدد الله العقوبة على فاعلها في الآخرة .

4- يُعد الرياء من الفواحش الباطنة وهي من الأمراض الخطيرة جداً لخفاءها، ولقد كان العلاج القراني من خلال تحذيره من الرياء ، وأنهُ يؤدي الى عدم قبول الأعمال فالواجب على المسلم تجنب دواعي الرياء، وقلع أصول الرياء وعروقه وإخفاء الأعمال الصالحة وعدم البوح بها .

5- إن الحسد من الفواحش الباطنه التي ذمها الأسلام وحذر منها ومن المعالجات القرآنيه للحسد هو نهيهُ سبحانه عن الحسد وأمر عباده بالتعوذ منه والتحصن به والإلتجاء اليه من خلال ترك الدنيا والرضى بقضاء الله وما قسمه لنا والتهئ للآخرة .

6- إن الكِبَر من الفواحش الباطنة التي حذر منها الإسلام ودعا الإنسان الى معرفة عاقبتها في الآخرة وفضيلة التواضع في الدنيا فجعل جزاء الكبر دخوله نار جهنم ولقد عالج القرآن الكريم التكبر من خلال دعوة الأنسان الى إستأصال الكِبَر من جذوره لأنه المانع من دخول الجنة.

7- يُعد الكذب من الفواحش الباطنه التي نهانا ديننُا الحنيف عنها وبين لنا بأنها الباب للدخول للمعاصي، ولقد عالج القرآن الكريم الكذب من خلال وصفه سبحانه للكذابين بأنهم ظالمين وأنهم لايُفلحون وإن الكذب على أنواع منها : التكذيب بآيات الله ، او التكذيب بالبعث، والحساب، والجزاء، وأن الكذب هو سبب الفجور الذي يؤدي بصاحبه الى نار جهنم.

8- إن من أفضل العلاجات التي عالج بها القرآن الكريم الفواحش هي النهي من الأقتراب من الفواحش ومقدماتها لأن الأقتراب منها يؤدي الى الوقوع في الفواحش والمنكرات.

9- إن عدم إتباع المنهج الذي سَلكهُ القران في علاج الفواحش يؤدي الى خراب المجتمعات من الناحية الأخلاقية والى البعد عن التعاليم الإسلامية والوقت الحاضر خير دليل على ذلك.

هذه هي أهم النتائج التي أستخلصتها من البحث متوخياً الأختصار وعدم الإطالة، وفي نهاية البحث، لا يسعني إلا أن اعتذر عن أي خطأ أوسهوٍ أو وقع من خلال البحث، وأرجو من الله أن ينفعني بهذا الجهد، لأخدم به الإسلام والمسلمين.

الهوامش

1) معجم مقاييس اللغة: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت: 395هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر،1399هـ - 1979م 4/ 478.

2) ينظر: لسان العرب: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (ت: 711هـ) ، دار صادر– بيروت، ط: 3 ، 1414 هـ ، 6 / 325 – 226.

3) ينظر: التعريفات: علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت: 816هـ) ، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان ، ط: 1 ، 1403هـ - 1983م 1 / 165 .

4) ينظر: التحرير والتنوير: محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت: 1393هـ)، الدار التونسية للنشر – تونس، 1984 هـ 25 /110.

5) ينظر: معجم مقاييس اللغة : 473/2، ينظر: مجمل اللغة لابن فارس : أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت: 395هـ) ، دراسة وتحقيق: زهير عبد المحسن سلطان ، مؤسسة الرسالة – بيروت ، ط : 2، 1406 هـ - 1986 م 412/1.

6) سورة النساء من الآيه 38.

7) ينظر: التعريفات للجرجاني : 113/1.

8) سورة البقره: الآيه 264.

9) ينظر: تفسير البغوي: محيي السنة ، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (ت510هـ) ، تحقيق : عبد الرزاق المهدي ، دار إحياء التراث العربي – بيروت ، ط : 1، 1420 هـ 361/1.

10) سورة النساء: الآيه 142.

11) ينظر: لباب التأويل في معاني التنزيل : علاء الدين علي بن محمد بن أبراهيم بن عمر الشيحي أبو الحسن المعروف بالخازن (ت: 741 هـ) ، تحقيق وتصحيح: محمد علي شاهين ، دار الكتب العلميه ، بيروت – لبنان ، ط:1 ،1415 هـ: 1 /440.

12) ينظر: التحرير والتنوير لابن عاشور: 3/ 567.

13) ينظر: موسوعة فقه القلوب : محمد بن إبراهيم بن عبد الله التويجري، بيت الأفكار الدولية 2/ 1936.

14) ينظر: الزواجر عن اقتراف الكبائر: أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي السعدي الأنصاري، شهاب الدين شيخ الإسلام، أبو العباس (ت: 974هـ) ، دار الفكر ، ط : 1، 1407هـ - 1987م 63/1.

15) المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ : مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت: 261هـ) ، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء التراث العربي – بيروت ، باب من أشرك في عمله غير الله، 4/ 2289، رقم: 2986.

16) ينظر: فتح المنعم شرح صحيح مسلم: موسى شاهين لاشين، دار الشروق، ط: 1 ، 1423 هـ – 2002 م 593/10.

17) ينظر: الفوائد: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت: 751هـ)، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط: 2، 1393 هـ – 1973 م 149/1.

18) ينظر: التفسير التربوي للقران الكريم : أنوار الباز، دار النشر للجامعات ، ط:1 ، القاهره ،1428ه 5 /301.

19) ينظر: لسان العرب لابن منظور:359/10.

20) النهاية في غريب الحديث والأثر: مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (ت: 606هـ) ، المكتبة العلمية – بيروت، 1399هـ – 1979م ، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى – محمود محمد الطناحي ،98/5.

21) الآداب الشرعية والمنح المرعية : محمد بن مفلح بن محمد بن مفرج، أبو عبد الله، شمس الدين المقدسي الراميني ثم الصالحي الحنبلي (ت: 763هـ)، عالم الكتب 51/1.

22) سورة النساء : الآيه 145.

23) ينظر: تفسير الماتريدي: محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور الماتريدي (ت: 333هـ) ، تحقيق: د. مجدي باسلوم ، دار الكتب العلمية – بيروت، لبنان، ط: 1، 1426 هـ – 2005 م 399/3.

24) تفسير البغوي: 715/1.

25) تفسير المراغي: أحمد بن مصطفى المراغي (ت: 1371هـ) ، مطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده بمصر ، ط1، 1365 هـ – 1946 م 190/5.

26) سورة التوبه: الآيه 68.

27) قوت القلوب في معاملة المحبوب ووصف طريق المريد إلى مقام التوحيد: محمد بن علي بن عطية الحارثي، أبو طالب المكي (ت: 386هـ)، تحقيق: عاصم إبراهيم الكيالي، دار الكتب العلمية – بيروت– لبنان، ط 2، 1426 هـ – 2005 م 1/ 293.

28) ينظر: مفاتيح الغيب: أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت606هـ)، دار إحياء التراث العربي –بيروت ، ط 3 – 1420 هـ 98/16.

29) تفسير الشعراوي: محمد متولي الشعراوي (ت: 1418هـ)، مطابع أخبار اليوم ،1997 م 5272/9.

30) التفسير الوسيط للقرآن الكريم: محمد سيد طنطاوي ، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة – القاهرة ، ط: 1 ، 1997 344/6.

31) ينظر: الوابل الصيب من الكلم الطيب: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت: 751هـ)، تحقيق: سيد إبراهيم، دار الحديث – القاهرة،ط: 3، 1999 م 80/1

32) التفسير الوسيط للطنطاوي: 3/ 359– 361.

33) ينظر: الكشاف : أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت: 538هـ) ، دار الكتاب العربي – بيروت ، ط : 3 ، 1407 ه 578/1.

34) التفسير الوسيط للطنطاوي: 3/ 353.
35) الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل : الشيخ ناصر مكارم الشيرازي ، مدرسة الأمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) ، ط:1، 1426 هـ 98/1.
36) تفسير الشعراوي : 5/ 2748.
37) ينظر: لسان العرب لابن منظور: 148/3- 149
38) المفردات في غريب القرآن: أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (ت: 502هـ)، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية – دمشق بيروت،ط:1، 1412 هـ 234/1.
39) ينظر: الفوائد لابن الجوزي: 158/1.
40) سورة البقره : الآيه 109.
41) حييّ بن أخطب النضري: جاهلي، من الأشدّاء العتاة. كان ينعت بسيد الحاضر والبادي أدرك الإسلام وآذى المسلمين، فأسروه يوم قريظة، ثم قتلوه. ينظر:الأعلام للزركلي : 292/2.
42) ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن: محمد بن جرير، أبو جعفر الطبري (ت: 310هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط1، 1420هـ – 2000 م 2/ 499، ينظر: مفاتيح الغيب للرازي : 645/3.
43) بحر العلوم: أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي الفقيه الحنفي (المتوفى: 373هـ)، تحقيق الشيخ علي محمد معوض و الشيخ عادل احمد عبد الموجود والدكتور زكريا عبد المجيد –جامعة الازهر – بيروت ، ط1 ، 1413هـ – 1993م 83/1 – 84.
44) لباب التأويل في معاني التنزيل للخازن: 70/1.
45) زهرة التفاسير: محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد المعروف بأبي زهرة (ت: 1394هـ) ، دار الفكر العربي 360/1.
46) سورة النساء : الآيه 54.
47) تفسير البغوي: 646/1.
48) ينظر: لباب التأويل في معاني التنزيل للخازن: 502/4 .
49) العقوبات: أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس البغدادي الأموي القرشي المعروف بابن أبي الدنيا (ت: 281هـ) ، تحقيق: محمد خير رمضان يوسف ، دار ابن حزم، بيروت – لبنان ، ط: 1، 1416 هـ – 1996 م 174/1، رقم: 261، قال محققه : إِسْنَاده جيد.
50) غذاء الألباب في شرح منظومة الآداب: شمس الدين، أبو العون محمد بن أحمد بن سالم السفاريني الحنبلي (ت : 1188هـ) ، مؤسسة قرطبة – مصر، ط : 2 ، 1414 هـ – 1993م 284/2.
51) ينظر: موسوعة فقه القلوب للتويجري: 1387/2 – 1388.
52) مسند الإمام أحمدبن حمبل: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت: 241هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد، وآخرون ، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي ، مؤسسة الرسالة ، ط : 1، 1421 هـ – 2001 م، باب مُسْنَدُ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ ، 124/20- 125 ، رقم: 12697، قال محققه: إسناده صحيح على شرط الشيخين.

53) الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية: أيوب بن موسى الحسيني الكفوي، أبو البقاء الحنفي (ت: 1094هـ) ، تحقيق: عدنان درويش – محمد المصري ، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط :2 ، 1998م 24/4.

54) التوقيف على مهمات التعاريف: زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين المناوي القاهري (ت: 1031هـ) ، عالم الكتب – القاهرة، ط: 1، 1410هـ –1990م : 251/1.

55) سورة لقمان : الآيه 33.

56) ينظر: تفسير الماتريدي: 322/8– 323.

57) ينظر: تفسير القرطبي: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت: 671هـ) ، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية – القاهرة ، ط2، 1384هـ – 1964 م 4/ 302.

58) ينظر: أيسر التفاسير : جابر بن موسى بن عبد القادر بن جابر أبو بكر الجزائري، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية ، ط5، 1424هـ – 2003م 219/4.

59) جامع البيان في تأويل القرآن للطبري: 158/20.

60) سورة الحديد : الآيه 20.

61) ينظر: مفاتيح الغيب للرازي :464/29.

62) ينظر: تفسير المراغي: 153/4.

63) ينظر: إحياء علوم الدين: أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (ت: 505هـ) ، دار المعرفة – بيروت ، (د . ت) 272/1.

64) تفسير البغوي : 3 /688.

65) البداية والنهاية : أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت: 774هـ) ، تحقيق: علي شيري ، دار إحياء التراث العربي ، ط1 ، 1408 هـ – 1988 م 234/11.

66) ينظر: التفسير التربوي للباز: 221/4.

67) ينظر: لسان العرب لابن منظور:5/ 125– 126.

68) ينظر: المفردات في غريب القرآن للاصفهاني : 697/1، ينظر: فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب : شرف الدين الحسين بن عبد الله الطيبي (ت: 743 هـ)، مقدمة التحقيق: إياد محمد الغوج، جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم، ط: 1، 1434 هـ – 2013 م 101/9.

69) سورة البقره : الآيه 34.

70) ينظر: بحر العلوم للسمرقندي: 43/1.

71) سورة البقره : الآيه 34.

72) التفسير الوسيط للطنطاوي : 1/ 99.

73) سورة غافر: الآيه 60.

74) مفاتيح الغيب للرازي :527/27.

75) اللباب في علوم الكتاب: أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني (ت: 775هـ) ، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض ، دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان ، ط: 1، 1419 هـ –1998م 17/ 76.

76) ينظر: الكشاف للزمخشري: 601/2.

77) ينظر: مُخْتَصَرُ مِنْهَاجِ القَاصِدِينْ: نجم الدين، أبو العباس، أحمد بن عبد الرحمن بن قدامة المقدسي (ت689هـ)، قدم له: الأستاذ محمد أحمد دهمان، مكتَبَةُ دَارِ البَيَانْ، دمشق، 1398 هـ – 1978 م 231/1 – 233.

78) سورة النحل: الآيه 72 .

79) ينظر: تفسير القرآن العظيم: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت774هـ) ، تحقيق: سامي بن محمد سلامة ، دار طيبة للنشر والتوزيع ، ط: 2، 1420هـ – 1999م 7/ 119.

80) القوانين الفقهية: أبو القاسم، محمد بن أحمد بن محمد ، ابن جزي الكلبي الغرناطي (ت: 741هـ) 283/1.

81) ينظر: مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين : محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت: 751هـ) ، تحقيق: محمد المعتصم بالله البغدادي ، دار الكتاب العربي – بيروت ، ط3، 1416 هـ – 1996م 322/3.

82) ينظر: بريقة محمودية في شرح طريقة محمدية وشريعة نبوية في سيرة أحمدية: محمد بن محمد بن مصطفى بن عثمان، أبو سعيد الخادمى الحنفي (ت1156هـ)، مطبعة الحلبي، (ب. ط)، 1348هـ 210/2 – 211.

83) مسند الإمام أحمد بن حنبل: مسند أنس بن مالك رضي الله عنه، 19 / 350، رقم: 12345 قال محققه: إسناده صحيح على شرط مسلم، وسنن الترمذي: باب ماجاء في كراهيه قيام الرجل للرجل،4/ 387، رقم: 2754، قال محققه: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

84) ينظر: تفسير الشعراوي : 11164/18.

85) التفسير التربوي للباز : 454/8.

86) معجم مقاييس اللغة : 167/5.

87) ينظر: الدر المصون في علوم الكتاب المكنون: أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي (ت: 756هـ) ، تحقيق: أحمد محمد الخراط ، دار القلم، دمشق 132/1.

88) التعريفات للجرجاني : 183/1.

89) سورة الأنعام : الآيه 21.

90) جامع البيان في تأويل القرآن للطبري :296/11.

91) تفسير أبي السعود: أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (ت: 982هـ) ، دار إحياء التراث العربي– بيروت 119/3.

92) تفسير المراغي :95/7 .

93) ينظر: تفسير الوسيط للطنطاوي: 9/ 111.

94) ينظر: عباد الله اسلمو تسلموا: جابر بن موسى بن عبد القادر بن جابر أبو بكر الجزائري ، مطابع الرشد ، ط1 ،7/1 .

95) ينظر: نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم ﷺ : عدد من المختصين بإشراف الشيخ صالح بن عبد الله بن حميد إمام وخطيب الحرم المكي، دار الوسيلة للنشر والتوزيع، جدة، ط4 513/1.

96) السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير: شمس الدين، محمد بن أحمد الخطيب الشربيني الشافعي (ت: 977هـ) ، مطبعة بولاق (الأميرية) – القاهرة ،1285 هـ 656/1.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

1) إحياء علوم الدين: أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (ت: 505هـ) ، دار المعرفة – بيروت ، (د.ت) .

2) الآداب الشرعية والمنح المرعية : محمد بن مفلح بن محمد بن مفرج، أبو عبد الله، شمس الدين المقدسي الراميني ثم الصالحي الحنبلي (ت: 763هـ)، عالم الكتب .

3) الإعلام : خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت: 1396هـ)، دار العلم للملايين ، ط : 15 – 2002 م .

4) الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل : الشيخ ناصر مكارم الشيرازي ، مدرسة الأمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) ، ط1، 1426 هـ .

5) أيسر التفاسير : جابر بن موسى بن عبد القادر بن جابر أبو بكر الجزائري، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية ، ط5، 1424هـ – 2003م.

6) بحر العلوم: أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي (المتوفى373هـ)، تحقيق علي محمد معوض وعادل احمد عبد الموجود والدكتور زكريا عبد المجيد –جامعة الازهر– بيروت، ط1 ، 1413هـ

7) البداية والنهاية : أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت: 774هـ) ، تحقيق: علي شيري ، دار إحياء التراث العربي ، ط1 ، 1408 هـ – 1988 م.

8) بريقة محمودية في شرح طريقة محمدية وشريعة نبوية في سيرة أحمدية: محمد بن محمد بن مصطفى بن عثمان، أبو سعيد الخادمى الحنفي (ت: 1156هـ)، مطبعة الحلبي، (ب. ط)، 1348هـ .

9) التحرير والتنوير: محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت: 1393هـ)، الدار التونسية للنشر – تونس، 1984 هـ .

10) التعريفات: علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت: 816هـ) ، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان ، ط1 ، 1403هـ – 1983م.

12) تفسير أبي السعود: أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (ت: 982هـ) ، دار إحياء التراث العربي– بيروت.

13) تفسير البغوي: محيي السنة ، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (ت510هـ) ، تحقيق : عبد الرزاق المهدي ، دار إحياء التراث العربي – بيروت ، ط : 1، 1420 هـ .

14) التفسير التربوي للقران الكريم : أنوار الباز، دار النشر للجامعات ، ط:1 ، القاهره ،1428هـ– 2007 م.

15) تفسير الشعراوي: محمد متولي الشعراوي (ت: 1418هـ)، مطابع أخبار اليوم ،1997 م .

16) تفسير القرآن العظيم: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت: 774هـ) ، تحقيق: سامي بن محمد سلامة ، دار طيبة للنشر والتوزيع ، ط: 2، 1420هـ - 1999 م.
17) تفسير القرطبي: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت: 671هـ) ، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية - القاهرة ، ط2، 1384هـ .
18) تفسير الماتريدي: محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور الماتريدي (ت: 333هـ) ، تحقيق: د. مجدي باسلوم ، دار الكتب العلمية - بيروت، لبنان، ط1، 1426هـ.
19) تفسيرالمراغي: أحمد بن مصطفى المراغي (ت1371هـ)، مطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده بمصر، ط1، 1365 هـ - 1946 م .
20) التفسير الوسيط للقرآن الكريم: محمد سيد طنطاوي ، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة - القاهرة ، ط1 ، 1997م .
21) التوقيف على مهمات التعاريف: زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (ت1031هـ) ، عالم الكتب - القاهرة، ط1، 1410هـ -1990م.
22) جامع البيان في تأويل القرآن: محمد بن جرير، أبو جعفر الطبري (ت310هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط1، 1420 هـ - 2000 م .
23) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون: أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي (ت756هـ) ، تحقيق: أحمد محمد الخراط ، دار القلم، دمشق.
24) الزواجر عن اقتراف الكبائر: أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي السعدي الأنصاري، شهاب الدين شيخ الإسلام، أبو العباس (ت974هـ) ، دار الفكر ، ط1، 1407هـ - 1987م.
25) زهرة التفاسير: محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد المعروف بأبي زهرة (ت: 1394هـ)، دار الفكر العربي.
26) السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير: شمس الدين، محمد بن أحمد الخطيب الشربيني الشافعي (ت977هـ) ، مطبعة بولاق (الأميرية) - القاهرة ،1285 هـ.
27) عباد الله اسلمو تسلموا: جابر بن موسى بن عبد القادر بن جابر أبو بكر الجزائري ، مطابع الرشد ، ط1.
28) العقوبات: أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس البغدادي الأموي القرشي المعروف بابن أبي الدنيا (ت281هـ)، تحقيق: محمد خير رمضان يوسف، دار ابن حزم، بيروت- لبنان، ط1، 1416هـ.
29) غذاء الألباب في شرح منظومة الآداب: شمس الدين، أبو العون محمد بن أحمد بن سالم السفاريني الحنبلي (ت 1188هـ) ، مؤسسة قرطبة - مصر، ط2 ، 1414 هـ - 1993م .
30) فتح المنعم شرح صحيح مسلم: موسى شاهين لاشين، دار الشروق، ط1، 1423 هـ - 2002 م.
31) فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب : شرف الدين الحسين بن عبد الله الطيبي (ت743 هـ)، مقدمة التحقيق: إياد محمد الغوج، ط1، 1434 هـ .
32) فقه الأدعية والأذكار: عبد الرزاق بن عبد المحسن البدر، الكويت ، ط2، 1423هـ - 2003م.
33) الفوائد: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت751هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت ، ط2، 1393 هـ - 1973 م .

34) القوانين الفقهية: أبو القاسم، محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله، ابن جزي الكلبي الغرناطي (ت741هـ) .
35) قوت القلوب في معاملة المحبوب ووصف طريق المريد إلى مقام التوحيد: محمد بن علي بن عطية الحارثي، أبو طالب المكي (ت386هـ)، تحقيق: عاصم إبراهيم الكيالي، دار الكتب العلمية – بيروت– لبنان، ط2، 1426 هـ – 2005م.
36) الكشاف : أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت 538هـ) ، دار الكتاب العربي – بيروت ، ط3 ، 1407 هـ .
37) الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية: أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي (ت1094هـ) ، تحقيق: عدنان درويش – محمد المصري ، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط2، 1998م .
38) لباب التأويل في معاني التنزيل : علاء الدين علي بن محمد بن عمر الشيحي أبو الحسن المعروف بالخازن (ت741 هـ) ، تحقيق وتصحيح: محمد علي شاهين ، دار الكتب العلميه ، بيروت – لبنان، ط1، 1415هـ.
39) اللباب في علوم الكتاب: أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني (ت 775هـ) ، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض ، دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان ، ط1، 1419هـ.
40) لسان العرب: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (ت711هـ)، دار صادر– بيروت، ط3 ، 1414 هـ.
41) مجمل اللغة لابن فارس : أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت 395هـ) ، دراسة وتحقيق: زهير عبد المحسن سلطان ، مؤسسة الرسالة – بيروت ، ط2، 1406 هـ – 1986م.
42) مُخْتَصَرُ مِنْهَاجِ القَاصِدِينْ: نجم الدين، أبو العباس، أحمد بن عبد الرحمن بن قدامة المقدسي (ت: 689هـ)، قدم له: الأستاذ محمد أحمد دهمان، مكتَبَةُ دَارِ البَيَانْ، دمشق، 1398هـ – 1978 م.
43) مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين : محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت: 751هـ) ، تحقيق: محمد المعتصم بالله البغدادي ، دار الكتاب العربي – بيروت ، ط3، 1416هـ – 1996م .
44) مسند الإمام أحمد بن حمبل: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت241هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد، وآخرون ، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي ، مؤسسة الرسالة ، ط1، 1421 هـ.
45) المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ : مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت261هـ) ، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء التراث العربي – بيروت .
46) معجم مقاييس اللغة: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت395هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر،1399هـ – 1979م .
47) مفاتيح الغيب: أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت: 606هـ) ، دار إحياء التراث العربي – بيروت ، ط 3 – 1420 هـ .

48) المفردات في غريب القرآن: أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (ت502هـ)، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية – دمشق بيروت، ط1، 1412 هـ .
49) موسوعة فقه القلوب: محمد بن إبراهيم بن عبد الله التويجري، بيت الأفكار الدولية.
50) نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم: عدد من المختصين بإشراف الشيخ صالح بن عبد الله بن حميد إمام وخطيب الحرم المكي، دار الوسيلة للنشر والتوزيع، جدة، ط4 .
51) النهاية في غريب الحديث والأثر: مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (ت: 606هـ) ، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى – محمود محمد الطناحي، المكتبةالعلمية – بيروت، 1399هـ – 1979م .
52) الوابل الصيب من الكلم الطيب: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت: 751هـ)، تحقيق: سيد إبراهيم، دار الحديث – القاهرة ، ط3، 1999 م .

The Method of the Holy Quran in the treatment of obscenity inside

Mohammed Mahmoud Prof. Dr. Nshaat Salah al–Din

Abstract

Holy Quran, has dealt with that were prevalent in the community of ignorance and among the issues addressed by the Koran is the abominations inside he did not leave obscene whatever it was, except to mention it and treat it with the most effective means.

The society appears in a way that applies with the Holy Quran in education and behavior

The Quran has taken a wonderful approach through his verses in treatment of abominations inside its cear that the risk of abominations inside is no less importance than obscene visual according to the nature of the research, the topic is preceded by a preliminary study and the subject is divided into six sections

The first topic: showing off.
The second topic: hypocrisy.
The third topic: envy.
The fourth topic: vanity.
The fifth topic: The arrogance.
The sixth topic: lying.

As for the methodical in each chapter, I have followed in the mention of the entire obscene one methodological: Definition of obscene language and terminology, and then evidence of the prohibition, and then made treatment in three sections: (say, the actual, educational).

Conclusion: The conclusion was drawn to the most important results of this blessed message